ديوان

نسرينيات

نسرينيات

المؤلف :رياض القاضي

الطبعة الاولى 2015

الناشر : دار همام

التصميم شركة الهمام



نسرينيات

رياض القاضي

نسرين

....

نسرين أه يانسرين

ياأميرة نامت على ثغرها

زهور الفُل والرياحين

ياجميلة شكت من رحيلها

البن والقهوة وأكواب الفناجين

أفتش بعد رحيلك

عن شعرك الاشقر والشفتين

أفتش عن القيصر

الذي سرق مني نسرين

....

اه لو تدرين

ياجميلة الجميلات

أه لو مازلتِ

لسطوري تعشقين

فأين أنتِ الآن؟

.. لا أجدكِ

لا في منفاي

ولا بين سطور كبار الشعراء

ولا حتى في مجلدات الدواوين

فأخبريني كيف أجدك ؟

لكي أعتذر ما بدر مني

وأفتش عنك بين تقاويم السنين

....

غُصتِ كلؤلؤة

في أعماق البساتين

كبن قهوة فرنسية

بين أكواب الفناجين

فاخبريني برسالة وهمية

في أي سُنبلةٍ تختبئين ؟

طفتُ على ابواب العرّافات

لآسألَ أين نسرين ؟

همتُ بوجهي في الطُرقات

لآنكر أختفاء أميرة الرياحين

بحثتُ عنك في سجلات العاشقين

ولكن رُغم ما فعلت

لم أجد غير خطوط شيخوختي

في أسفل العينين

.....

من سيلف حول كتفيك

شال الكشمير ؟

ومن سيقبل يديك الناعمتين؟

التي هي أرقى من التيجان

نسرين يا نسرين

تزُفيّن في خلدي

كحديقة ريحان

فأنت لي

أعظم من مُلك سليمان

واشهى من عطر الياسمين

....

شوق الياسمين

....

يا حلوة زنابق الشمال

يانسرينة السماء والجبال

يامن فيكِ الآجّمُ والطيب

يامن توضأتُ بماء عشقك

فبردت احشائي من نار هواكِ

وأنطفأ اللهيب

....

تغزلتُ في أسمكِ اربعون عاما

حتى حولتُ أصابعي

الى قبيلة أصابع

حتى تلطختُ بأسم نسرين

ونست أنثتي عشرات ألآطنان

من رسائل الحبيب

كان حُبا يمتطي صهوة سحابة الحب

قبل ان يقص هوانا مقصّ

الرقيب

....

كيف أنسى الجميلة

وقد تلطختُ بأمطار الحنين

أخبروني ياعشاق الفضاء

ويا ساكني السماء

بالله عليكم

او هل يطيب الحب

في الشعر

وفي الكُتب

بدون ذكر اسم الحبيب؟

....

ها أنا اسبح في بحرها

واعجن نهديها

في سطور الشوق

وارفض زواج كتبي

من غيرها

فأخبروني بالله عليكم

كيف اصل الى تلك الفاتنةُ

البعيد القريب؟

....

كلما تذكرت نسرين بكيت

....

كُلّما تذكرتُ نسرين

بكيت

وبكت معي قصائدي

وكُتبي ونخيل بلاد النهرين

كُلّما تذكرت فاجعة الحُب

أطلقت روحي للموت

والنحيب وألانين

وكالطفل بكيت

....

كُلّما تذكرت حبيبتي

عطشت

وعطشت معي الحمائم

والشعر وأرتميت

على خصلاتها الصُفر

ومن زهورها وذكراها

ما أرتويت

....

أيبكي فنجان قهوتها ؟

ترى لما لها ماأنحنيت ؟

ترى أكان كبرياء

أم بلحم رجولةٍ كاذبة أكتسيت؟

أم كان حبها سراب

أم بنهديها القداحين أكتسيت ؟

نسرين ياروحي

يا ركعة صلاة عاشق

يا حبا لم يمت

ياعينين شماليتين

برحيلكِ عني

شقيت

....

المد يطويني

فقولي لآشرعة نهديك

عبي المدى الزيتي

وأحضني حبي

فلو كنتِ أنت قدري

ما كُنتُ أنتهيت

....

نسرين الماضي

نسرين الحاضر

نسرين المستقبل

نسرين عطر الشمال

وأن مرضت

فبعطر نهديك

شفيت

....

أربع سنين عجفاء

....

تقدّمي حبيبتي وأبلغي الثلاثين

بركبتين بيضاء

ونهديك الحمراء كطوق الرياحين

تقدمي

وانثري غبار العشرين

وبددي لعنتك على سن ألآربعين

فأنا بلغت الآن سن يأسي

فلا تنتظري مني سوى

شطب أسمي من سجل العاشقين

....

أرتكبت خطايا

وأرتكبت الذنوب

لآني عشقت الشمس

وتركت الحب ألماسوني

ورفضت جملةً من الزهور

وأخترت الموت تحت سقف

أوراق زهرة النسرين

....

تقدمي بأنوثتك

وأطغي

وقلدي في الحب ألاطفال

فمن شفة المحبوب

تتقطر حرائق العقيق

ولذة وجع الليمون

وأطواق الحّناء

وألياسمين

....

يانهدك الطائش

يامن سرحتُ في عطرك الخرافي

ياصاحبة الخصر الخيالي

اتوسل بين يد الرحمن

أن لا تسافري

واخرجيني من ادماني

لآقراص الاسبرين

سيدتي

قد شنقني الوطن

وشنقني الزمان

وكتب عليّ الحب

أن اضحى في العشق شقيّا

فلا تكوني ياصاحبة النهدين المغرورين

في صدري مغرزوة

كطعنة رمح وثنية

....

كلمات متوحشة

....

من لهفة شحرورٍ

من لوعة مشتاق

من تنهدات زنبقة

......

ومن طغيان النسرين

ورحيق البنفسج

ومن تراتيل الميجنة

.....

بحرارة ألآدغال

وعشق ألكلمات

وترانيم مأذنة

....

أكتب في ديواني الخمسون

وأعجن في سطورها

الدفلى والياسمين

وألعب كالطفل بين اصابعك الوحشية

وأتوغل في أدراجٍ عاجية

.....

أتمر ألاعوام

وترحل أساطير خصرك

وأتسي من نهدك الغوغاء

في خلدي كالمجنون يشع كسنبله

....

تركتِ خطك الآحمر يلعب بي

وحبك كتلميذ شيطان يتدلل

أتسائل يامليكتي ؟

نهدك المتسكع من بعدي

من سيلملمه ؟

ومن يُكوره؟

ومن يصوغه ؟

ان لم أكن لكِ من المولى

لآرضك العذراء أروع هديه

أخرجيني من ألموت

....

تعالي

تعالي

أخرجيني من الموت

أخرجيني

من لهفة المحبوب

من سكرة النبيذ

فلا تتعالي

تعالي وأشعلي راية الشوق

فأنا بأمس حاجة اليكِ

فلا تتكابري

ياطفلة النسرين

ودفق الرياحين

....

تعالي مطرا

تعالي صحوا

تعالي اغنية

ولا تتعالي كالطاووس

يقطر ريشه نارا

وأنقشيني على نهديكِ

كما الكلمات على الحجر

وأعجني على فمي

نهد طفولتك

فما بقى لي سوى

أن اتساقط خوفا

وأنا كنت من قبلك

كائنا جائعا

ورجلا منهارا

....

أعتذر لو تودين

ولكن لا ترميني

متخشبا

بين دخان السيجارة

أحبيني بعيدا عن بغداد

بعيدا عن مدن الخوف

بعيدا عن الحضارة

احبيني فأنت الزهوّ

والانتصارا

....

تعالي ياغابة الحناء

تعالي وأشطري ثغري

وأُكتبي ملهاتك على خطوط يدي

فما من بعدك شعرا

ولا قرارا

....

تعالي وأمضغي لحم المسافات

فلا عناوين لحبيباتي

ولا أعرف وطنا

غير عينيك

وحرفين النون أخطهما

في غربتي كل مساء

من بداية اليمين الى نهاية اليسارا

....

ماتت راياتي

وماتت كُتبي

ومات كل شئ من بعدك

فأنت درر الخلجان

والمحيطات

وزرقة البحارَ

تعالي واعجنيني

في كف يدك

يا أمراتي الشرقية

ضعيني وضيّعيني

في أحراج يدك

فأنا احارب فوق الدفاتر

أعواما

لاملأ اسمك وأكتب انك

سجلتي على تاريخ النساء

انتصارا

....

رسائل شتائية

....

وأشرقتِ في فستانك ألآبيض

وكأنّمّا

قمرً أنار درب النجوم

في السما

بكت مقلتيّ على

جسدك ألآبيض تبسما

وكأنّ من تسندين عليه نهديك

رجل خار من عشقك

كما أنا

طلا على مفرقيه الضعفا

وتسلّ مكرك به

تسلّمُا

.....

ياحرف النون أحبك

حتى وأن قتلتيني بخنجر مسموم

تهجُمّا

أحب أن اضيع كطيور تشرين

في نهدك الهُمام

كما الحِما

ساد على أطرافي عشقك ألآخضر

وقِلّما

أنسى نسرين الفيحاء

تحسُبا

أعِدُ في دروبِ نهديك شبابيكها

وشوارعها

عسى يوما تحّني

على المُشتاق لكِ

تألما

....

أحبك والباقيات خرافة

....

صوتكِ أدمان

وأنوثتك جبروت

وحلاوتك طغيان

فكيف أنعمُ من بعدك

بنعمة النسيان ؟

....

تقبيلك صلاه

أنعم به كل يوم

وشفتاك يُرضع العشق المُخمّلِ

وركبة بيضاء

تكسر بها أنوثة الآكوان

....

سأبني معبدا

أسميه معبد نسرين

وأنشر فيه صور

الفل والرياحين

تغلغل خطاك

يهرق في دائرة

أن دارت خطاك

تأوه العقيق

ونسى المجد

تأريخ الفرسان

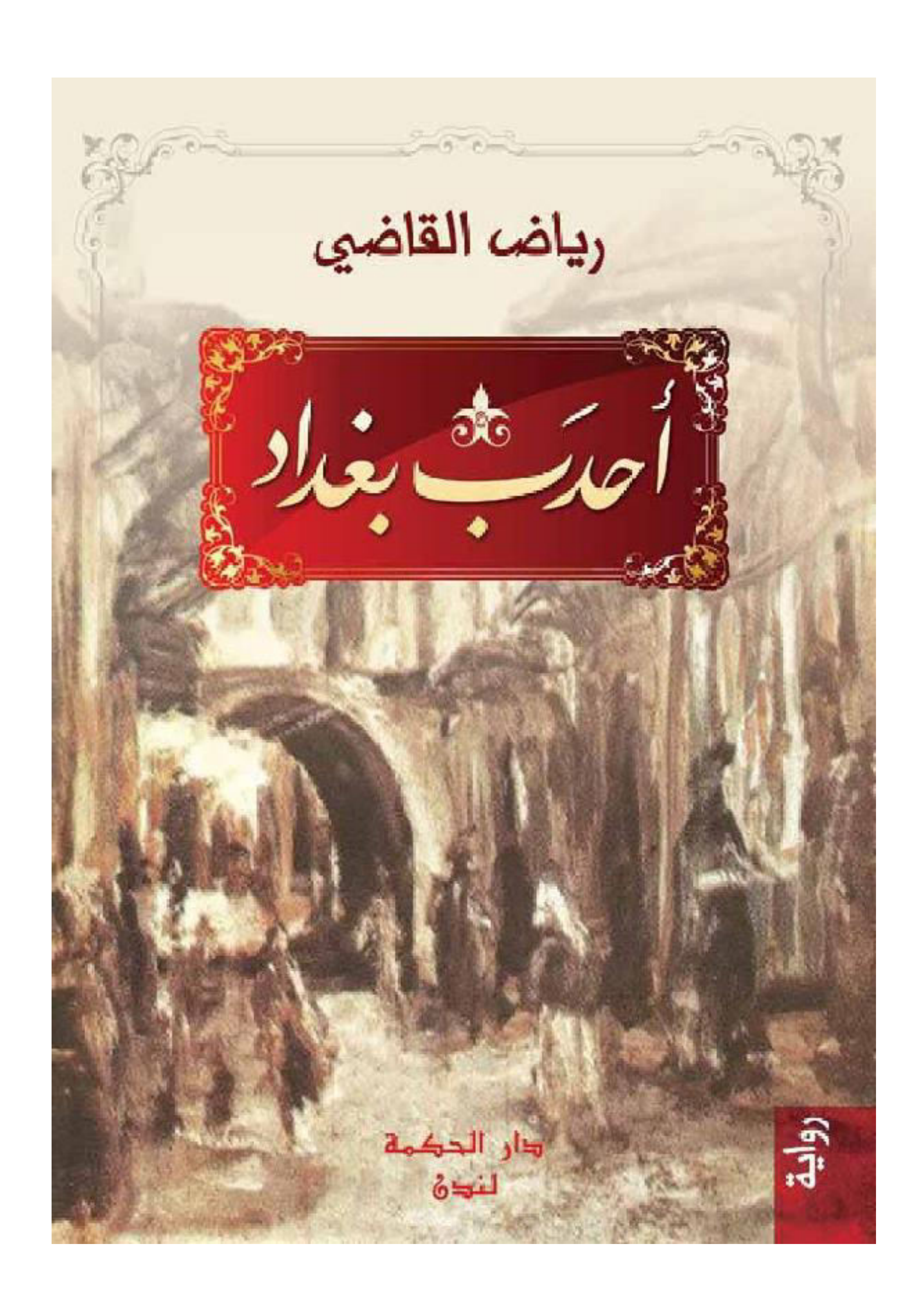
فأنا أحبكِ

وكل شئ من بعد أعترافي

خرافة

تنبذها ألآديان

....


رياض القاضي
أحدب بغداد
دار الحكمة
لندن
رواية

الفهرست

....